فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... قَلْبِي وَمُخطِئُ هٰذِهِ مَحْرُومُ
مَضَتِ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا ... وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ[1]
فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَالِدَيَّ كِلاَهُمَا ... زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِيكِ عَلاَمَةٌ ... نُورٌ أَغَرُّ وَخَاتَمٌ مَخْتُومُ
أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ ... شَرَفاً وَبُرْهَانُ الْإِلٰهِ عَظِيمُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ ... حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمُ[2]
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى ... مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمُ[3]
قَرْمٌ عَلاَ بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ ... فَرْعٌ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَا وَأَرُومُ[4]

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له [٩٤٧].

شأن هبيرة بن أبي وهب المخزومي

قال ابن إسحاق: وأما هُبَيْرة بن أبي وهب المخزومي، فَأَقَامَ بها حتى مات كافراً، وكانت عنده أمُّ هانىء ابنة أبي طالب، واسمها «هندُ»، وقد قال حين بلغه إسلام أمّ هانىء [من الطويل]:

أَشَاقَتْكَ هِنْدٌ أَمْ أَتَاكَ سُؤَالُهَا؟ ... كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفِتَالُهَا[5]
وَقَدْ أَرَّقَتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُمَنَّعٍ ... بِنَجْرَانَ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خَيَالُهَا[6]
وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... وَتَعْذِلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلاَلُهَا[7]
وَتَزْعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي ... سَأَرْدَى وَهَلْ يُرْدِينِ إِلاَّ زِيَالُهَا؟[8]

---

[٩٤٧] ينظر: «دلائل النبوة» (٥/ ٩٩) و«البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

---

(١) الأواصِرُ: قرابةُ الرَّحِم بين الناس.
(٢) جَسِيمٌ، أي: عظيمٌ.
(٣) مُسْتَقْبَلٌ، أي: منظورٌ إليه مَلْحُوظٌ.
(٤) قَرْمٌ، أي: سَيِّدٌ، وأَصْلُهُ الفَحْلُ من الإبل، والذُّرى: الأعالي، والأَرُومُ: الأصول، وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٥٣، ٣٥٤)، وسبل الهدى والرشاد (٥/ ٢٥١، ٢٥٢).
(٥) أتاك: هكذا وقعت هنا، وقال الخشني: «نَآكَ»، أي: بَعُدَ عَنْك. والنَّأْيُ: ٱلْبُعْدُ. وَٱنْفِتَالُها، أي: تَقَلُّبُها من حالةٍ إلى حالةٍ. وَيُروى: وٱنْتِقالها وهو معلوم.
(٦) أَرَّقَتْ، أي: أزالت النَّوْمَ، وَنَجْرَانُ: بَلَدٌ.
(٧) هبَّتْ: استيقظت.
وضَلَّ ضَلاَلُها: دُعاءٌ عليها بالضَّلال.
(٨) سَأَرْدى: سأَهلكُ، وَزِيَالُها: رَحِيلُها وذَهابُها.

فَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ ... عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
وَإِنِّي لَحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي ... إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَالُهَا[1]
وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفُ كَأَنَّهَا ... مَخَارِيقُ وِلْدَانٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا[2]
وَإِنِّي لَأَقْلِي الْحَاسِدِينَ وَفِعْلَهُمْ ... عَلَى اللهِ رِزْقِي نَفْسُهَا وَعِيَالُهَا[3]
وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... لَكَالنَّبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا[4]
فَإِنْ كُنْتِ قَدْ تَابَعْتِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَعَطَّفْتِ الْأَرْحَامَ مِنْكِ حِبَالُهَا
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ ... مُلَمْلَمَةٍ غَبْرَاءَ يَبْسٍ بِلَالُهَا[5]

قال ابن إسحاق: ويروى: «وقَطَّعَتِ الْأَرْحَامَ مِنْكِ حِبَالُهَا» [٩٤٨].

جميع من شهد فتح مكة من المسلمين

قال ابن إسحاق: وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف: من بني سُلَيم سَبْعُمَائة[6]، ويقول بعضهم: ألف، ومن بني غفار أربعمائة، ومن أسلم أربعمائة، ومن مُزَيْنة ألف وثلاثة نفر، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد [٩٤٩].

قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري في فتح مكة

وَكَانَ مما قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ في يَوْمِ الفتحِ قولُ حسان بْنِ ثابت الأنصاري [من الوافر]:

---

[٩٤٨] ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٤) من طريق ابن إسحاق مختصراً.
[٩٤٩] ينظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٦٤ ـ ٦٥) والبداية والنهاية (٤/ ٣٥٤).

---

(١) العَوَالي: أعالي الرِّماح.
(٢) المَخاريقُ: واحدُها مِخْراقٌ، وهي مَناديلُ يُمْسِكُها الصِّبْيَانُ بأيديهم ويَضربُ بها بعضُهُم بعضاً، شَبَّه السيوفَ بها.
(٣) لأقْلِي، أي: لأُبْغِض، يُقَالُ: قَلاهُ يَقْلِيهِ: إِذَا أَبْغَضَه. قال الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.
(٤) في غير كُنْهِهِ: أي في غير حَقِيقَتِه. وَكُنْهُ الشَّيْءِ: حَقِيقَتُه، والنِّصال: حديدُ السِّهام.
(٥) السَّحِيقُ: البَعِيدُ، والهَضْبَةُ: الكُدْيَةُ العَالِيَةُ، وَمُلَمْلَمَةٌ أي: مُستديرةٌ، وَغَبْراءُ: عَلاهَا الغُبَارُ، ويَبْسٌ أي: يابسةٌ.
(٦) جزم ابن إسحاق بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف. ورواه البُخَاري في صحيحه عن عُرْوَة، وإسحاق بن رَاهَويه من طريق آخر بسند صحيح عن ابن عبّاس، وقال عُرْوَة أيضاً والزهري وابن عقبة كانوا اثني عشر ألفاً، وجُمِعَ بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة. ثم تلاحق الألفان. ينظر السبل (٥/ ٢٦٦).

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ ... إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاَءُ[1]

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ ... تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ[2]

وَكَانَتْ لاَ يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ ... خِلاَلَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَدَعْ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ ... يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ؟! (٢٣٦/أ)[3]

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ ... فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ[4]

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[5]

إِذَا مَا الْأُشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْماً ... فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ

فَوَلِّيهَا الْمَلاَمَةَ إِنْ أَلَمْنَا ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ[6]

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً ... وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ[7]

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ[8]

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ[9]

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ[10]

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا ... وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِجِلاَدِ يَوْمٍ ... يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا ... وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[11]

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً ... يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلاَءُ[12]

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ ... فَقُلْتُمْ: لاَ نَقُومُ وَلاَ نَشَاءُ

---

(١) عَفَتْ: دَرَسَتْ وَتَغَيَّرَتْ، وَذَاتُ الأَصابِع: مَوْضِعٌ، والجوَاءُ: مَوْضِعٌ.

(٢) تُعَفِّيهما، أَي: تُغَيِّرُهُمَا، والرَّوامِسُ: الرِّياحُ الَّتي تَرْمُسُ الآثارَ أَي: تُغَطِّيها، والسَّماءُ هنا: المَطَرُ.

(٣) والطَّيْفُ: الخيالُ الَّذي يُرَى في النَّوم. وَيُؤَرِّقُني: يُذْهِبُ عَنِّي النَّوْمَ.

(٤) شَعْثَاءُ: اسْمُ امْرَأَةٍ، ويقال: هو اسْمُ امرأَةٍ حَسَّانَ، وَهُو الأَلْيَقُ به في الإِسْلام، وتَيَّمَتْهُ أَي: عَبَّدَتْ قَلْبَهُ.

(٥) الخبيئة: الْخَمْرُ المخْبوءَةُ، أَي: المصُونَةُ في دِنَانِها. وَمَنْ رواهُ: سَبِيئَةً فهي المُشْتَراةُ المنقُولَةُ مِن مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضعٍ آخَرَ، وَبَيْتُ رَأْس: مَوْضِعٌ بالشَّام، ويقال: رَأْسٌ هنا: اسْمُ خَمَّارٍ بِعَيْنِهِ.

(٦) المغْثُ: الأَخْذُ بالْيَدِ، واللحاءُ: السِّبابُ باللِّسان.

(٧) ما يُنَهْنِهُنَا، أَي: ما يَزْجُرُنَا وَمَا يَرُدُّنَا.

(٨) النَّقْعُ: الغُبَارُ، وَكَداءُ: مَوْضِعٌ بـ«مَكَّة».

(٩) مُصْغِياتٌ: مُسْتَمِعاتٌ، والأَسَلُ: الرِّماحُ، والظِّماءُ: العِطَاشُ.

(١٠) مُتَمَطِّراتٌ، أَي: مَصُونَاتٌ، وَيُقَالُ: مُتَمَطِّرَاتٌ، أَي: يَسْبِقُ بَعْضُها بَعْضاً. وَالْخُمُرُ: جَمْعُ خِمَار.

(١١) كِفَاءٌ، أَي: مِثْلٌ.

(١٢) البَلاءُ هنا: الاخْتِبَارُ.

وَقَـالَ الـلّـهُ: قَـدْ سَـيَّـرْتُ جُـنْـداً ... هُـمُ الأَنْـصَـارُ عُـرْضَـتُـهَـا الـلِّـقَـاءُ[1]

لَـنَـا فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ ... سِـبَـابٌ أَوْ قِـتَـالٌ أَوْ هِـجَـاءُ

فَـنُـخْـكِـمُ بِـالْـقَـوَافِـي مَـنْ هَـجَـانَـا ... وَنَـضْـرِبُ حِـيـنَ تَـخْـتَـلِـطُ الـدِّمَـاءُ

أَلاَ أَبْـلِـغْ أَبَـا سُـفْـيَـانَ عَـنِّـي ... مُـغَـلْـغَـلَـةً فَـقَـدْ بَـرِحَ الْـخَـفَـاءُ[2]

بِـأَنَّ سُـيُـوفَـنَـا تَـرَكَـتْـكَ عَـبْـداً ... وَعَـبْـدُ الـدَّارِ سَـادَتُـهَـا الإِمَـاءُ

هَـجَـوْتَ مُـحَـمَّـداً وَأَجَـبْـتُ عَـنْـهُ ... وَعِـنْـدَ الـلَّـهِ فِـي ذَاكَ الْـجَـزَاءُ

أَتَـهْـجُـوهُ وَلَـسْـتَ لَـهُ بِـكُـفْءٍ ... فَـشَـرُّكُـمَـا لِـخَـيْـرِكُـمَـا الْـفِـدَاءُ

هَـجَـوْتَ مُـبَـارَكـاً بَـرًّا حَـنِـيـفـاً ... أَمِـيـنَ الـلَّـهِ شِـيـمَـتُـهُ الْـوَفَـاءُ[3]

أَمَـنْ يَـهْـجُـو رَسُـولَ الـلَّـهِ مِـنْـكُـمْ ... وَيَـمْـدَحُـهُ وَيَـنْـصُـرُهُ سَـوَاءُ؟!

فَـإِنَّ أَبِـي وَوَالِـدَهُ وَعِـرْضِـي ... لِـعِـرْضِ مُـحَـمَّـدٍ مِـنْـكُـمْ وِقَـاءُ

لِـسَـانِـي صَـارِمٌ لاَ عَـيْـبَ فِـيـهِ ... وَبَـحْـرِي لاَ تُـكَـدِّرُهُ الـدِّلاَءُ[4]

قال ابن هشام: قالها حسان قبل يَوْم الفتح، ويروى «لساني صارمٌ لا عَيْبَ فيه»

[٩٥٠] وَبَلَغَنِي عَنِ الزهريِّ أنه قال: لما رأىٰ رسولُ الله ﷺ، النِّسَاءَ يَلْطِمْنَ الخيلَ بالخُمُرِ تَبَسَّمَ إلىٰ أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ [٩٥١].

قصيدة لأنس بن زنيم الديلي

قال ابن إسحاق: وَقَالَ أنس بن زُنَيْمٍ الدِّيلي يَعْتَذِرُ إلىٰ رسولِ الله ﷺ، مما كان قال

---

[٩٥٠] أخرجه مسلم (٤/ ١٩٣٥ ـ ١٩٣٨) كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل حسان بن ثابت. حديث (١٥٧/ ٢٤٩٠) والطبراني في «الكبير» (٣٥٨٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٥١ ـ ٥٤) طرفاً منه.

وذكره بطوله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٢٦٢).

[٩٥١] إسناده ضعيف، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٩) من طريق الزهري، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٦) عن ابن هشام.

---

(١) عُرْضَتُها اللِّقَاءُ، أي: عَادَتُها أن تَتَعرض لِلِقاء عَدوِّها.

(٢) مُغَلْغَلَةٌ: رِسالةٌ تُرْسَلُ من بلدٍ إلى بلدٍ، وقد تقدم.

(٣) الحَنِيفُ: المُسْلِمُ وَسُمِّي حَنِيفاً؛ لأنَّه مَالَ عن البَاطِلِ إلى الحَقِّ، وَالْحَنَفُ: الْمَيْلُ، وَشِيمَتُهُ: طَبِيعَتُهُ.

(٤) صارمٌ، أي: سَيْفٌ قَاطِعٌ، ولا عَيْبَ فيه، معناه: لا لَوْمَ فِيهِ. وينظر ديوانه ص (٧١ ـ ٧٧) والبداية والنهاية (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥)، وسبل الهدى والرشاد (٥/ ٢٦٢).

فيهم عمرو بن سالم الخزاعي [من الطويل]:

أَنْتَ الَّذِي تُهْدَى مَعَدٌّ بِأَمْرِهِ ... بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ: اشْهَدِ

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ[1]

أَحَثُّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغُ نَائِلاً ... إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنَّدِ[2]

وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ[3]

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي ... وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ[4]

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُثْهِمِينَ وَمُنْجِدِ[5]

تَعَلَّمْ بِأَنَّ الرَّكْبَ رَكْبَ عُوَيْمِرٍ ... هُمُ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُو كُلِّ مَوْعِدِ

وَنَبِّئْ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ ... فَلاَ حَمَلَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي

سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ: وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ... أُصِيبُوا بِنَخْسٍ لاَ بِطَلْقٍ وَأَسْعُدِ[6]

أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... كِفَاءً فَعَزَّتْ عَبْرَتِي وَتَبَلُّدِي[7]

فَإِنَّكَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِياً ... بِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةِ مَهْوَدِ[8]

ذُوَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى تَتَابَعُوا ... جَمِيعاً فَإِلاَّ تَدْمَعِ الْعَيْنُ أَكْمَدِ[9]

وَسَلْمَى وَسَلْمَى لَيْسَ حَيٌّ كَمِثْلِهِ ... وَإِخْوَتُهُ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ؟!

فَإِنِّي لاَ دِيناً فَتَقْتُ وَلاَ دَماً ... هَرَقْتُ تَبَيَّنْ عَالِمَ الْحَقِّ وَاقْصِدِ [٩٥٢][10]

---

[٩٥٢] ينظر: «البداية والنهاية» (٤/٣٥٦) والإصابة (١/٢٧٢) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤).

---

(١) الذِّمَّةُ: العَهْدُ، وَأَحَثُّ، أي: أَسْرَعُ.

(٢) أَسْبَغُ أي: أَكْمَلُ، والنَّائِلُ: العَطاءُ.

(٣) الخَالُ هنا: ضَرْبٌ من بُرودِ اليَمَن. وَالسَّابِقُ هنا: الفَرَسُ، وَالْمُتَجَرِّدُ: الَّذي يَتَجَرَّدُ من الخيل فَيَسْبِقُها.

(٤) تَعَلَّمْ، معناه: اعْلَمْ، والوَعِيدُ: التَّهديدُ.

(٥) صِرْمٌ: بُيوتٌ مُجْتَمِعَةٌ، والمُثْهِمونُ: الَّذين سَكَنُوا تِهَامَةَ، وهي ما انْخَفَضَ من أَرْض الحجاز، والمُنْجِدُ: مَنْ سَكَنَ نَجْداً، وهو المُرْتَفِعُ من الأرض.

(٦) الطَّلْقُ: الأَيام السَّعيدةُ. يُقَال: يَوْمٌ طَلْقٌ: إذا لم يَكُنْ فيه حَرٌّ ولا بَرْدٌ ولا شَيْءٌ يُؤْذي، وكذلك لَيْلَةٌ طَلْقَةٌ.

(٧) عزَّتْ: اشْتَدَّتْ، والعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ وتَبَلُّدي، أي: تَحَيُّري، وَيُرْوَى: تَجَلُّدِي، أي: تَصَبُّري.

(٨) أَخْفَرْتَ، أي: نَقَضْتَ عَهْدَهُ.

(٩) أَكْمَدَ: هو من الكَمَدِ وهو الْحُزْنُ.

(١٠) لا دِيناً فَتَقْتُ أي: أَحْدَثْتُ فيه أَوْ خَرَجْتُ مِنْهُ. وينظر البداية والنهاية (٤/٣٥٦)، وسبل الهدى والرشاد (٥/٢٦٣، ٢٦٤).

بديل بن عبد مناف يجيب أنس بن زنيم

فأجابه بُدَيل بن عبد مناف بن أم أصرم، فقال [من الطويل]:

بَكَى أَنَسٌ رَزْناً فَأَعْوَلَهُ الْبُكَا ... فَأَلاً عَدِيًّا إِذْ تُطَلُّ وَتَبْعُدُ[1]

بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقُرْبِ دِمَائِهَا ... فَتُعْذِرَ إِذْ لاَ يُوقِدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ

أَصَابَهُمُ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فِتْيَةٌ ... كِرَامٌ فَسَلْ، مِنْهُمْ نُفَيْلٌ وَمَعْبَدُ[2]

هُنَالِكَ إِنْ تَسْفَحْ دُمُوعُكَ لاَ تُلَمْ

عَلَيْهِمْ أَوِ اَنْ لَمْ تَدْمَعِ الْعَيْنُ فَاكْمَدُوا (٢٣٦/ب)[3] [٩٥٣]

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له.

قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح

قال ابن إسحاق: وقال بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ الفَتْحِ [من الوافر]:

نَفَى أَهْلَ الْحَبَلْقِ كُلَّ فَجٍّ ... مُزَيْنَةُ غُدْوَةً وَبَنُو خُفَافِ[4]

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِ النَّـ ... ـبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ

صَبَحْنَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ ... وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافِ

نَطَا أَكْتَافَهُمْ ضَرْباً وَطَعْناً ... وَرَشْقًا بِالْمُرَيَّشَةِ اللِّطَافِ[5]

تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيفاً ... كَمَا انْصَاعَ الْفُوَاقُ مِنَ الرِّصَافِ[6]

فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ ... بِأَزْمَاحٍ مُقَوَّمَةِ الثِّقَافِ

فَأُبْنَا غَانِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا ... وَآبُوا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلاَفِ

وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا ... مَوَاثِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي[7]

---

[٩٥٣] ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/٤٠٦).

---

(١) العَويلُ: رَفْعُ الصَّوْت بالْبُكَاءِ، وَتُطَلُّ، أي: يُبْطَلُ دَمُها ولا يُؤْخَذُ بِثأرها.

(٢) يَوْمَ الخَنادِم: أرادَ الْخَنْدَمَةَ، فَجَمَعها مع ما يَلِيها وهي مَوْضِع.

(٣) تَسْفَح، أَيْ: تَسِيلُ. فَأَكْمَدُ: هو من الْكَمَدِ وهو الحُزْنَ، وَيُرْوى: فَأَكْمِدي بِكَسْر الدَّال وهو إِقْواء.

(٤) الْحَبَلْقُ: الغَنَمُ الصِّغَارُ.

(٥) نَطَا أَكْتَافَهُمْ: أَراد نَطَأْ فَخَفَّفَ الهمزةَ وَأَبْدَلَ مِنْها أَلِفاً، والرَّشْقُ: الرَّمْيُ السَّرِيعُ، والمُرَيَّشَةُ، يَعْني، بها: السِّهَام ذَوات الرِّيش.

(٦) الْحَفِيفُ: الصَّوْتُ، وَانْصَدَعَ، أي: انْشَقَّ، وَالْفُواقَ: طَرَفُ السَّهْم الَّذي يلي الوَتَرَ، والرِّصَافُ: الْعَقَبُ الذي يكون على السَّهْم، وَالْعَقَبُ: عَصَبُ الظَّهْر من الحيوان.

(٧) قال الشيخ أبو ذر الخشني: على حُسْنِ النِّصَافِ ـ بالنون ـ، يُرِيدُ التَّنَاصُفَ، وَمَنْ قال: التَّصافِي فهو =

وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ [٩٥٤][1]

كلمة لعباس بن مرداس السلمي في يوم الفتح

قال ابن هشام: وقال عَبَّاسُ بن مِرْداس السُّلَمِيُّ في فتح مكة [من الكامل]:

مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِ مُحَمَّدٍ أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ مُسَوَّمُ[2]

نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُقَدَّمُ[3]

فِي مَنْزِلٍ ثَبَتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكٍ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْحَنْتَمُ[4]

جَرَّتْ سَنَابِكَهَا بِنَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَذْهَمُ[5]

اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدٌّ مِزْحَمُ[6]

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عِرْنِينُهُ مُتَطَلِّعٌ ثُغَرَ الْمَكَارِمِ خِضْرِمُ [٩٥٥][7]

إِسْلاَمُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ

ضمار صنم مرداس السلمي

قال ابن هشام: وَكَانَ إِسْلاَمُ عَبَّاسِ بن مِرْدَاس ـ فيما حدثني بعضُ أهلِ العلم بالشِّعْرِ وحديثُهُ ـ أنه كَانَ لأبيه مِرْدَاسٍ وثَنٌ يَعْبُدُهُ، وهو حَجَرٌ كان يُقَال له: ضِمَارٍ، فلما حُضِرَ مرداسٌ قال لعباسٍ: أَيْ بُنَيَّ اعْبُدْ ضِمَارٍ؛ فإنه يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ، فبينا عباس يوماً عند ضِمَارٍ، إِذْ سَمِعَ من جَوْف ضِمَارٍ منادياً يقول [من الكامل]:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا: أَوْدَى ضِمَارٍ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ[8]

---

[٩٥٤] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٧) عن ابن إسحاق.

[٩٥٥] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٧) عن ابن هشام.

= من صَفاءِ القُلوب على الطَّاعَةِ.

(١) الرَّوْعُ: الفَزَعُ. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٥٧).

(٢) ألْبِطَاحُ: جَمْعُ بَطْحَاء، وهي الأَرْضُ السَّهْلَةُ المُتَّسِعَةُ، وَمُسوَّم، أي: مُرْسلٌ، ويقال: مُعَلَّمٌ بِعَلامةٍ.

(٣) شِعارُهم: عَلاَمَتُهم في الحَرْب.

(٤) ضَنْكٌ أي: ضِيقٌ، وألْهامُ هنا: الرءوس، وَٱلْحَنْتَمُ: الفَخَّارُ المطْلِيُّ بالزُّجاج.

(٥) سَنَابِكُها: أَطْرافُ حَوافِرِها من مُقَدَّمِها، وَالأَذْهَمُ هنا: المُجْتَمِع من الدَّهْماءِ، وهي جماعةُ النَّاس.

(٦) وَجَدٌّ مِزْحَمُ أي: يُزَاحِمُ الأُمورَ ولا يَهَابُها.

(٧) عَوْدُ، أي: قَدِيمُها. وَأَصْلُ العَوْدِ: المُسِنُّ مِنَ الإبل... وشامخٌ: مُرْتَفِعٌ، وَالْعِرنِينُ: طَرَفُ الأَنف، وَٱلْخِضْرِمُ: الجَوادُ الكَثِيرُ العَطاء. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٥٧).

(٨) أَوْدَى، أي: هَلَك، وأَهلُ المسْجد: يعني بالمسجد هنا ـ مَسْجد مَكَّةَ أو مَسْجِدَ النَّبِيِّ عليه السلام.

إِنَّ الَّـذِي وَرِثَ الـنُّـبُـوَّةَ وَالْـهُـدَى بَـعْـدَ ابْـنِ مَـرْيَـمَ مِـنْ قُـرَيْـشٍ مُـهْـتَـدِ
أَوْدَى ضَـمَـارِ وَكَـانَ يُـعْـبَـدُ مَـرَّةً قَـبْـلَ الْـكِـتَـابِ إِلَـى الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدِ[1]

فَحَرَّق عباس ضمَارٍ، وَلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ، فأَسْلَمَ [٩٥٦].

كلمة لجعدة بن عبد الله الخزاعي في فتح مكة

قال ابن هشام: وقال جَعْدَةُ بنُ عبد الله الخُزَاعِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ [من الطويل]:

أَكَـعْـبَ بْـنَ عَـمْـرٍو دَعْـوَةً غَـيْـرَ بَـاطِـلٍ لِـحَـيْـنٍ لَـهُ يَـوْمَ الْـحَـدِيـدِ مُـتَـاحِ[2]
أُتِـيـحَـتْ لَـهُ مِـنْ أَرْضِـهِ وَسَـمَـائِـهِ لِـتَـقْـتُـلَـهُ لَـيْـلاً بِـغَـيْـرِ سِـلاَحِ
وَنَـحْـنُ الْأُلَـى سَـدَّتْ غَـزَالَ خُـيُـولُـنَـا وَلِـفْـتـاً سَـدَدْنَـاهُ وَفَـجَّ طِـلاَحِ[3]
خَـطَـرْنَـا وَرَاءَ الْـمُـسْـلِـمِـيـنَ بِـجَـحْـفَـلٍ ذَوِي عَـضُـدٍ مِـنْ خَـيْـلِـنَـا وَرِمَـاحِ[4]

وهذه الأبيات في أبيات له.

أبيات لنجيد بن عمران الخزاعي في فتح مكة

وقال نجيد[5] بن عمران الخزاعي [من الطويل]:

وَقَـدْ أَنْـشَـأَ الـلَّـهُ الـسَّـحَـابَ بِـنَـصْـرِنَـا رُكَـامَ سَـحَـابِ الْـهَـيْـدَبِ الْـمُـتَـرَاكِـبِ[6]
وَهَـجَـرَتُـنَـا فِـي أَرْضِـنَـا عِـنْـدَنَـا بِـهَـا كِـتَـابٌ أَتَـى مِـنْ خَـيْـرِ مُـمْـلٍ وَكَـاتِـبِ
وَمِـنْ أَجْـلِـنَـا حَـلَّـتْ بِـمَـكَّـةَ حُـرْمَـةٌ لِـنُـدْرِكَ ثَـأْراً بِـالـسُّـيُـوفِ الْـقَـوَاضِـبِ[7]

---

[٩٥٦] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٧) عن ابن هشام.

---

(١) وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٥٧).
(٢) الحَيْنُ: الهلاكُ، ومُتاحٌ، أي: مُقَدَّرٌ.
(٣) الأُلى هنا بمَعْنى: الَّذين، وغَزالٌ هنا: اسمُ مَوْضِع يُصْرفُ ولا يُصْرَف. ولِفْتٌ: مَوْضِعٌ أيضاً، وفَجُّ طِلاَح: مَوْضِعٌ أيضاً، ويُحْتَمل أن يَكونَ طِلاحٌ جَمْعُ طَلْح الذي هو الشَّجَرُ وأضَافَ الفجَّ إليه.
(٤) قال الخُشَني: حَظَرْنا؛ أي: مَنَعْنا. والشَّيءُ المَحْظُورُ: المُمْنوع، ومَن رَوَاه: خَطَرنا بالخاء المعجَمة والطاء المُهْمَلة فمعناه: اهْتَزَزْنا وتحرَّكْنا. والجَحْفَلُ: الجيشُ الكثير.
(٥) كذا وقع هنا بالنون، وقال الخشني: «بجيد» بالباء، وشك بين «بجيد، ونجيد»، وقال: وبالنون قيده الدارقطني.
(٦) الرُّكامُ مِنَ السَّحاب: الذي تَرَاكَبَ بَعْضُهُ على بعضٍ، والهَيْدَبُ: المُتَدانِي منَ الأرض.
(٧) القَواضِبُ: القَواطِعُ.

مَسِيرُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَىٰ بَنِي جَذِيمَة مِنْ كِنَانَةَ وَمَسِيرُ عَلِيٍّ لِتَلافِي خَطَإِ خَالِدٍ

قال ابن (٢٣٧/ أ) إسحاق: وقد بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ فيما حول مَكَّةَ السَّرَايَا، تَدْعُو إلىٰ الله (عَزَّ وَجَلَّ)، ولم يَأْمُرْهُمْ بقتالٍ، وكان ممَّن بَعَثَ خالد بن الوليد، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ بأسفل تهامةَ داعِياً، ولم يَبْعَثْهُ مقاتلاً، فَوَطِىءَ بني جَذيمَةَ فأصابَ منهم [٩٥٧].

قال ابن هشام: وقال عَبَّاس بن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ في ذلك [من الطويل]:

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمَّرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِداً ... وَقَدَّمْتَهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَا

بِجُنْدٍ هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ ... نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا[1]

قال ابن هشام: وهذان البيتان في قصيدةٍ له في حديثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ، سأذكرها، إن شاء الله في مَوْضِعِهَا.

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي حكيمُ بنُ حكيم بْنُ عباد بن حُنَيْف، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ خَالِدَ بْنَ الوليدِ حين افتتحَ مكَّةَ دَاعِياً، ولم يبعثه مُقَاتلاً، ومعه قبائل من العربِ سُلَيْم بن منصور ومُدْلج بن مُرَّة، فَوَطِئوا بني جذيمةَ بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فَلَمَّا رآه القومُ أَخَذُوا السلاحَ، فقال خالدٌ: ضَعُوا السلاحَ، فإن النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا [٩٥٨].

قال ابن إسحاق: فحدثني بعضُ أصحابنا من أهلِ العلم من بني جذيمة قال: لما أَمَرَنَا خالد أَنْ نَضَعَ السِّلاَحَ قال رَجُلٌ منا يُقال له جَحْدَم: وَيْلَكُمْ يا بني جَذيمة إنه خالدٌ، والله، ما بعد وضع السلاحِ إلاَّ الإسار، وَمَا بَعْد الإسارِ إلاَّ ضرب الأَعْنَاقِ، والله لا أَضَعُ سِلاَحِي أَبَداً، قال: فَأَخَذَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ فقالوا: يا جَحْدَم، أَتُرِيدُ أَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَنا، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا، ووضعوا السلاح ووُضِعَتِ الحربُ، وَأَمِنَ الناسُ، فلم يزالوا به حتى نَزَعُوا سِلاَحَهُ، ووضع القومُ السلاحَ لقولِ خالد [٩٥٩].

---

[٩٥٧] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٣) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٦) عن محمد بن إسحاق.

[٩٥٨] إسناده ضعيف لإرساله، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٤) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٦ ـ ٦٧) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨) من طريق ابن إسحاق.

[٩٥٩] إسناده ضعيف؛ لجهالة شيوخ ابن إسحاق.

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (٤/ ٣٩٤).

قال ابن إسحاق: فحدثني حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: فلما وَضَعُوا السلاحَ أَمَرَ بهم خالد عند ذلك فكُتِفُوا، ثم عَرَضَهم على السيفِ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ منهم، فلمَّا انتهى الخبرُ إلىٰ رسولِ الله ﷺ رَفَعَ يَدَيهِ إلىٰ السَّمَاءِ ثم قال: «اللَّهُمَّ، إنِّي أَبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» [٩٦٠].

رؤيا النبي ﷺ

قال ابن هشام: حدثني بعضُ أهلِ العلم أنه حُدِّث عن إبراهيم بن جعفر المحمودي، قال. قال رسولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ كأني لَقِمْتُ لُقْمَةً مِنْ حَيْسٍ[1] فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا فَاعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ ابْتَلَعْتُهَا فَأَدْخَلَ عَلِيٌّ يَدَهُ فَنَزَعَهُ» فقال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ: يا رسولَ الله، هذه سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَاياك تَبْعَثُهَا فيأتيك منها بَعْضُ ما تُحِبُّ ويكون في بَعْضِها اعتراض فَتَبْعَثُ عَلِيًّا فَيُسَهِّله.

قال ابن هشام: وحدثني أنه انْفَلَتَ رَجُلٌ مِنَ القوم، فأتى رسولَ الله ﷺ، فأخبره الخَبَرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ»؟ فَقَالَ: نعم، قَدْ أَنْكَرَ عليه رَجُلٌ أبيضَ رَبْعَةٌ[2] فَنَهَمَهُ[3] خالد فَسَكَتَ عنه، وأنكر عليه رَجُلٌ آخر طويلٌ مضطربٌ[4]، فَرَاجَعَهُ، فاشْتَدَّتْ مراجعتُهما، فقال عمر بن الخطاب: أَمَّا الأولُ يا رسولَ الله فابْني عبد الله، وَأَمَّا الآخَرُ فَسَالِمُ مَوْلَىٰ أبي حذيفة [٩٦١].

---

[٩٦٠] إسناده ضعيف لإرساله، وقد تقدم هذا الإسناد، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٤) من طريق ابن إسحاق به.
وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨) عن ابن إسحاق به. وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً.
أخرجه البخاري (٨/ ٣٨٠) كتاب المغازي باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ـ حديث (٤٣٣٩) والنسائي (٨/ ٢٣٧) كتاب آداب القضاة: باب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق ـ حديث (٥٤٠٥) وأحمد (٢/ ١٥١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٣ـ١١٤) كلهم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً.
وفيه: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، وينظر: «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨).
[٩٦١] إسناده مرسل ضعيف. شيخ ابن هشام مجهول لا يعرف وإبراهيم بن جعفر عن النبي ﷺ مرسل، والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨) من طريق ابن هشام.

---

(١) الحَيْسُ: أن يُخلَطَ السَّمنُ والتَّمرُ والأَقِطُ، فَيُؤكَل. والأَقِطُ: شيءٌ يُعْقَدُ من اللَّبن ويُجَفَّفُ.
(٢) الرَّبْعَةُ من الرِّجال: الذي بين الطويل والقصير.
(٣) فَنَهَمَهُ خَالِدٌ، معناه: زَجَرَهُ.
(٤) مُضْطَرِبٌ، يعني: أنَّه ليس بمُسْتَوى الخَلْق.

رسول الله يرسل علياً

قال ابن إسحاق: فحدثني حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ثم دعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ فقال: «يا عَلِيُّ، اخْرُجْ إِلَىٰ هٰؤُلاَءِ الْقَوْمِ، فَانْظُر فِي أَمْرِهِمْ، وَاْجْعَل أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ» فَخَرَجَ عَلِيٌّ حتى جاءهم ومعه مالٌ قد بَعَثَ به رسولُ الله ﷺ، فَوَدَى لهم الدماء وما أُصِيبَ لهم من الأموالِ حتى إنه لَيَدِي لهم مِيلَغَةَ الكلب[1]، حتى إذا لم يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ ولا مالٍ إلاَّ وَدَاه بقيتْ معه بقيةٌ مِنَ المالِ، فقال لهم عليٌّ ـ رضوان الله عليه ـ حين فَرَغَ منهم: هَلْ بقي لكم بقيةٌ من دمٍ أو مالٍ لم يُودَ لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقيةَ مِن هذا المالِ احتياطاً لرسولِ الله ﷺ مما لا يَعْلَمُ ولا تَعْلَمُونَ، فَفَعَلَ، ثم رَجَعَ إلىٰ رسولِ الله ﷺ فأخبره (٢٣٧/ ب) الخَبَرَ، فقال: «أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ» قال: ثم قام رسولُ الله ﷺ فاسْتَقْبَلَ القبلَةَ قائماً شاهراً يديه حتى إنه لَيُرَى ما تحت مِنْكَبَيْهِ، يقولُ: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» ثلاث مرات [٩٦٢].

قال ابن إسحاق: وقد قال بَعْضُ من يَعْذر خالداً: إنه قال: مَا قَاتَلْتُ حتى أمرني بذلك عبدُ الله بن حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، وقال: إِنَّ رسولُ الله ﷺ قد أَمَرَكَ أَنْ تُقَاتلهم لامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الإِسلام [٩٦٣].

قال ابن هشام: قال أبو عمرو المدني: لما أتاهم خَالِدٌ قالوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا[2] [٩٦٤].

قال ابن إسحاق: وَقَدْ كان جَحْدَمٌ قال لهم حين وَضَعُوا السِّلاَحَ ورأى ما يَصْنَعُ خالدٌ ببني جذيمة: يا بني جذيمة، ضَاعَ الضَّرْبُ، قد كنتُ حذَّرْتُكُمْ مَا وَقَعْتُمْ فيه، قَدْ كَانَ بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ـ فيما بلغني ـ كَلاَمٌ في ذلك، فقال له عبد الرحمن بن عوف: عَمِلْتَ بأمرِ الجاهليةِ في الإِسلامِ، فَقَالَ: إنما ثأرتُ بأبيكَ، فقال عبد الرحمن:

---

[٩٦٢] إسناده مرسل. وقد تقدم تخريجه والكلام عليه وشواهده.

[٩٦٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨) عن ابن إسحاق.

[٩٦٤] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٨) عن ابن هشام ولأثر ابن هشام شاهد من حديث ابن عمر عند البخاري وغيره، وقد تقدم تخريجه.

---

(١) مِيلَغَةُ الكَلْب، المِيلَغَةُ: شيء يُحفر من خَشَبٍ ويُجْعَلُ فيه الماءُ لِيَلَغَ فيه الكلْبُ، يكونُ عند أصحاب الغَنَم وعند أهل البادية. ويقال: وَلَغ الكلْبُ في الإناءِ: إذا شَرِبَ منه.

(٢) صَبَأْنَا صَبَأْنا، يعنون: دَخَلْنا، صَبَأَ الرجلُ: إذا خرجَ من دينٍ إلى دينٍ؛ ومنه الصابئُونَ؛ لأنه دين بين اليهوديّة والنَّصْرانية فيما ذكر بعض أهل التفسير.

كَذَبْتَ قد قتلتُ قَاتِلَ أبي ولكنَّكَ ثأرتَ بِعَمِّكَ الفاكه بن المغيرة، حتى كان بينهما شَرٌّ، فَبَلَغَ ذلك رَسُولَ الله ﷺ، فقال: «مَهْلاً يَا خَالِدُ، دَعْ عَنْكَ أَصْحَابِي، فَوَالله لَوْ كَانَ لَكَ أُحُدٌ ذَهَباً ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ الله مَا أَدْرَكْتَ غَدْوَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلاَ رَوْحَتَهُ».

ثأر خالد عند بني جذيمة

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وَعَوْفُ بن عَبْدِ عوف بن عبد الحارث بن زُهْرَة وعَفَّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قَدْ خَرَجُوا تُجَّاراً إِلىٰ اليمنِ، ومَعَ عَفَّان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن، فَلَمَّا أَقْبَلُوا حملوا مَالَ رَجُلٍ من بني جذيمة بن عامر كَانَ هَلَكَ باليمن إلىٰ ورثته، فَادَّعَاهُ رَجُلٌ منهم يُقال له خالدُ بن هشام، ولقيهم بأَرْضِ بني جذيمة قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلىٰ أَهْلِ الميتِ، فَأَبَوْا عليه، فَقَاتَلَهُمْ بمن مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ على المالِ لِيأْخُذُوه، وَقَاتَلُوهُ، فَقُتِلَ عوفُ بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة، ونجا عَفَّان بن أبي العاص وابنه عثمان، وَأَصَابوا مَالَ الفاكه بن المغيرة وَمَالَ عوفِ بن عبد عوف فَانْطَلَقُوا به، وَقَتَلَ عبدُ الرحمن بن عوف خالد بن هشام قَاتِلَ أَبِيهِ، فَهَمَّتْ قريشٌ بغزو بني جذيمة، فَقَالَتْ بنو جذيمة: مَا كَانَ مصابُ أَصْحَابِكُمْ عن ملإٍ مِنَّا، إِنَّما عَدَا عليهم قومٌ بجهالةٍ فَأَصَابُوهُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ، فَنَحْنُ نَعْقِلُ لكم ما كان لكم قبلنا من دمٍ أو مالٍ، فقبلتْ قريشٌ ذلك وَوَضَعُوا الحربَ [٩٦٥].

وقال قائلٌ من بني جَذِيمة، وبعضُهم يقولُ: امرأةٌ يُقَالُ لها سَلْمَىٰ [من الطويل]:

وَلَوْلاَ مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلِمُوا ... لَلاَقَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذٰلِكَ نَاطِحَا

لَمَاصَعَهُمْ بُسْرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ ... وَمُرَّةُ حَتَّى يَتْرُكُوا الْبَرْكَ ضَابِحَا[1]

فَكَائِنْ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتًى ... أُصِيبَ وَلَمْ يُجرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا[2]

أَلَظَّتْ بِخُطَّابِ الأَيَامَى وَطُلِّقَتْ ... غَدَاتَئِذٍ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحَا[3]

---

[٩٦٥] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٨) بسنده عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي سلمة فذكره. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٩) عن ابن إسحاق به.

---

(١) المُمَاصَعةُ والمِصَاعُ: المُضارَبَةُ بالسُّيوف، والبَرْكُ: الإبلُ الباركةُ. وضابحاً: صائحاً، وقال الخشني: صابحاً، بالصاد، أي: تصبح في مباركها لا تهاج ولا يغار عليها.

(٢) الغُمَيْصَاءُ هنا: موضعٌ.

(٣) أَلَظَّتْ أي: لَزِمَتْ وألحت، والأَيامىٰ: جَمْعُ أَيِّم وهي التي لا زوجَ لها.
وتنظر الأبيات أو بعض منها في معجم البلدانَ (٤/ ٢٤٢)، والأغاني (٧/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، وجمهرة اللغة (٢/ ٨٨٩)، واللسان (غمص)، (نكح)، والعين (٣/ ٦٤)، وتهذيب اللغة (٤/ ١٠٣).

قال ابن هشام: قوله: «بسرٍّ» و «ألَظَّتْ بخُطَّاب» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: فَأَجَابَهَا عباسُ بن مِرْداس، ويُقَالُ: بل، الْجَحَّاف بن حَكِيم السُّلَمِيُّ [من الطويل]:

دَعِي عَنْكِ تَقْوَالَ الضَّلاَلِ كَفَى بِنَا ... لِكَبْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحَا[1]

فَخَالِدُ أَوْلَىٰ بِالتَّعَذُّرِ مِنْكُمُ ... غَدَاةَ عَلاَ نَهْجاً مِنَ الْأَمْرِ وَاضِحَا[2]

مُعَاناً بِأَمْرِ اللَّهِ يُزْجِي إِلَيْكُمُ ... سَوَانِحَ لاَ تَكْبُوا لَهُ وَبَوَارِحَا[3]

نَعَوْا مَالِكاً بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَطْنَهُ ... عَوَابِسَ فِي كَابِي الْغُبَارِ كَوَالِحَا[4]

فَإِنْ نَكُ أَثْكَلْنَاكِ سَلْمَىٰ فَمَالِكٌ ... تَرَكْتُمْ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا[5]

وقال الْجَحَّافُ بن حَكِيم (٢٣٨/أ) السُّلَمِيُّ [من الوافر]:

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ ... حُنَيْناً وَهْيَ دَامِيَةُ الْكِلاَمِ[6]

وَغَزْوَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَّتْ ... سَنَابِكُهُنَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ[7]

نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وُجُوهاً لاَ تُعَرَّضُ لِلطِّعَامِ

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي ... إِذَا هَزَّ الْكُمَاةُ وَلاَ أُرَامِي

وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي ... إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ

قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري، عن ابن أبي حَدْرَد الأسلمي، قال: كنت يومئذٍ في خَيْلِ خالدِ بنِ الوليد، فَقَالَ لي فتى من بني جذيمة ـ وَهُوَ في سِنِّي، وَقَدْ جُمِعَتْ يداه إلى عنقه برُمَّةٍ، وَنِسْوَةٌ مجتمعات غيرَ بعيد منه ـ: يا فتى، قلت: ما تشاء؟ قال: هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّة[8] فقائِدِي إلىٰ هؤلاءِ النِّسْوَةِ حتى أَقْضِي إليهنَّ حَاجَةً، ثم تردني بعد فَتَصْنَعُوا بي ما بَدَا لَكُمْ؟ قال: قلت: والله لَيَسيرٌ ما طلبت، فأخذتُ برُمَّته فقُدْتُهُ بها حتى أوقفتُهُ عَلَيْهِنَّ، فقال: اسْلَمي حُبَيْش، على نَفَدٍ من

---

(١) الكَبْشُ: الرَّجُلُ السَّيِّدُ، وَالْوغَى: الحَرْبُ.

(٢) النَّهْجُ: الطَّريقُ البَيِّنُ.

(٣) يُزْجِي، أي: يَسُوقُ. والسَّوانِحُ: ما جاءَ مِنْ قبل اليَمين. وَالْبَوَارِحُ: مَا جاءَ من قِبَل اليَسار، ولا تَكْبُو، أي: لاَ تَسْقُطُ، وَمَنْ رواه، تَنْبُو، فمعناه: لا تَرْجِعُ ولا تَهَابُ.

(٤) كَابِي الغُبَار: مُرْتَفِعُهُ، والكَوالِحُ: العَوَابِسُ الَّتي انْقَبَضَتْ شِفَاهُهَا فَظَهَرَت أَسْنَانُها.

(٥) أَثْكَلْناك، أي: أَفْقَدْناكَ، مِنَ الثُّكْل، وهو الفَقْدُ.

(٦) شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوَّماتٍ، يعني: الخيل. مُسَوَّماتٌ، أي: مُرْسَلاَتٌ، ويُقال: مُعْلَمَات، وَالْكِلاَمُ: الجِراحُ وَاحِدُها: كَلْمٌ.

(٧) سَنَابِكُهُنَّ: مُقَدَّمُ أَطْرافِ حَوَافِرهنَّ. بالْبَلَدِ الحرام، يَعْني به: مَكَّة.

(٨) الرُّمَّةُ: الحَبْلُ البَالِي.

العيش[1] [من الطويل]:

أَرَيْتَكِ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... بِحَلْيَةَ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ[2]

أَلَمْ يَكُ أَهْلاً أَنْ يُنَوِّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلُّفَ إِدْلاَجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ[3]

فَلاَ ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً ... أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ[4]

أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى ... وَيَنْأَى الأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ[5]

فَإِنِّيَ لاَضَيَّعْتُ سِرَّ أَمَانَةٍ ... وَلاَ رَاقَ عَيْنِي عَنْكِ بَعْدَكِ رَائِقُ[6]

سِوَى أَنَّ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ ... عَنِ الْوُدِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ التَّوَامُقُ[7] [٩٦٦]

قال ابن هشام: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بالشِّعْرِ يُنْكِرُ البيتين الأخيرين منهاله.

قال ابن إسحاق: وحدثني يَعْقُوبُ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري، عن ابن أبي حَدْرَدٍ الأسلمي، قالت: وأَنْتَ فَحَيَّيتَ سَبْعاً وَعَشْراً وَتْراً، وَثَمَانِياً تَتْرَى[8]، قال: ثم انْصَرَفْتُ به، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ [٩٦٧].

قال ابن إسحاق: فحدثني أبو فِرَاس بن أبي سُنْبُلَة الأسلمي، عن أشياخ منهم، عَمَّنْ كَانَ حضرها منهم، قالوا: فَقَامَتْ إليه حين ضُرِبَتْ عنقُهُ فأَكَبَّتْ عليه، فما زَالَتْ تُقَبِّلُهُ حتى ماتَتْ عنده [٩٦٨].

---

[٩٦٦] إسناده حسن. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٥) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٨ ـ ٦٩) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٦٠) عن ابن إسحاق.

[٩٦٧] إسناده حسن، وينظر: الحديث السابق.

[٩٦٨] إسناده ضعيف. أبو فراس مجهول لا يعرف وكذا شيوخه، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٦) من طريق ابن إسحاق به، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٦٠) من طريق ابن إسحاق.

---

(١) على نقدٍ من العَيْش، يُريد: على تَمَامِه، من قولك نَفَدَ الشَّيءُ: إذا تَمَّ.

(٢) حَلْيَةُ: اسْمُ مَوضِعٍ، والخَوانِقُ: اسْمُ مَوْضِعٍ أيضاً.

(٣) الإدْلاجُ: سَيْرُ اللَّيْلِ، والوَدَائِقُ: جَمْعُ وَدِيقَةٍ، وهي شِدَّةُ الحَرّ.

(٤) الصَّفَائِقُ: الحالاتُ.

(٥) تَشْحَطُ، أي: تَبْعُدُ، والشَّحْطُ: اَلْبُعْدُ، وَيَنْأَى، معناه: يَبْعُدُ أيضاً.

(٦) لا رَاقَ، أي: أَعْجَبَ.

(٧) التَّوامُقُ: الحُبُّ. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٦٠).

(٨) تَتْرَى، أي: تَتَوالى.

قال ابن إسحاق: وقال رَجُلٌ من بني جَذِيمَةَ [من الطويل]:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْلِجاً حَيْثُ أَصْبَحَتْ ... جَزَاءَةَ بُؤْسَى حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ
أَقَامُوا عَلَى أَقْضَاضِنَا يَقْسِمُونَهَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ[1]
فَوَاللَّهِ لَوْلاَ دِينُ آلِ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ هَرَبَتْ مِنْهُمْ خُيُولٌ فَشُلَّتِ[2]
وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْ لاَ يُعِينُوا كَتِيبَةً ... كَرِجْلِ جَرَادٍ أُرْسِلَتْ فَاشْمَعَلَّتِ[3]
فَإِمَّا يُنِيبُوا أَوْ يَتُوبُوا لِأَمْرِهِمْ ... فَلاَ نَحْنُ نُجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَضَلَّتِ[4]

فأجابه وَهْبٌ، رَجُلٌ من بني ليثٍ، فقال [من الطويل]:

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلاَمِ وَالْحَقُّ عَامِراً ... فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتِ
وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لاَ أَبَا لَهُمْ ... لَئِنْ سَفِهَتْ أَحْلاَمُهُمْ ثُمَّ ضَلَّتِ

وقال رَجُلٌ من بني جذيمة [من الطويل]:

لِيَهْنِئْ بَنِي كَعْبٍ مُقَدَّمُ خَالِدٍ ... وَأَصْحَابِهِ إِذْ صَبَّحَتْنَا الْكَتَائِبُ
فَلاَ تِرَةٌ[5] تَسْعَى بِهَا ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوَ انَّكَ غَائِبُ
فَلاَ قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غُوَاتَهُمْ[6] ... وَلاَ الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغُمَيْصَاءِ ذَاهِبُ

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن من جيش خالد [من الرجز]:

رَخِّينَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ وَأَزْبَعَنْ ... مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يُفْزَعَنْ (٢٣٨/ب)[7]
إِنْ تُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءٌ تُمْنَعَنْ[8]

وقال غِلْمَةٌ من بني جَذيمة يُقَالُ لهم: بنو مساحق يَرْتَجِزُونَ، حين سَمِعُوا بخالد، فقال أحدُهم [من الرجز]:

---

(١) الأَقْضَاضُ: جَمْعُ قَضٍّ وأراد هنا. الأَموال المُجْتَمِعَة، ويُقال: جاء القوم قَضُّهم بقَضِيضِهِمْ: إذا جاءُوا بِأَجْمَعِهم، ونَهِلَتْ: من النَّهَلِ وهو الشُّرْبُ الأَوَّلُ، وَعَلَّتْ: من العَلَلِ وهو الشُّرْبُ الثاني.

(٢) قال الخشني: (حُلُولٌ) مكان: خُيُولٌ، ومعنى حُلُولٌ: بُيوتٌ مُجْتَمِعَةٌ، وشُلَّتْ أي: طُردَت.

(٣) وَرِجْلُ الجَرَادِ: قطعةٌ منه، فاشْمَعَلَّت، معناه: تَفَرَّقَتْ.

(٤) يَثُوبُوا، أي: يَرْجِعُوا.

(٥) التِّرَةُ: العَداوةُ وطَلَبُ الثأر.

(٦) غُواتُهم: سُفَهاؤهم.

(٧) المُروطُ: جَمْعُ مِرْطٍ وهو كساءٌ من خَزٍّ، وقد يكون من غير خَزٍّ في قول بعض اللُّغَويين. وأَزْبَعَنْ: أُزْقُفْنَ، يُقال: رَبَعْتُ عليه: إذا أَقَمْتَ عليه وَتَرَقَّفْتَ.

(٨) ينظر: لسان العرب (١٠/٦٣) (حلق)؛ وجمهرة اللغة ص (٥٦٢).

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ بَيْضَاءُ الإِطِلْ يَحُوزُهَا ذُو ثَلَّةٍ وَذُو إِبِلْ[1]
لأُغْنِيَنَّ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلْ

وقال الآخر [من الرجز]:

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ تُلْهِي الْعُرْسَا لاَ تَمْلأُ الْحَيْزُومَ مِنْهَا نَهْسَا[2]
لأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ ضَرْباً وَغْسَا ضَرْبَ الْمُجِلِّينَ مَخَاضاً قُعْسَا[3]

وقال الآخر [من الرجز]:

أَقْسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لِبْدَهْ شَثْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَهْ[4]
جَهْمُ الْمُحَيَّا ذُو سِبَالٍ وَرْدَهْ يُرْزِمُ بَيْنَ أَيْكَةٍ وَجَحْدَهْ[5]
ضَارٍ بِتَأْكَالِ الرِّجَالِ وَخْدَهْ بِأَصْدَقَ الْغَدَاةَ مِنِّي نَجْدَهْ[6]

مَسِيرُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ لِيَهْدِمَ الْعُزَّىٰ

ثم بَعَثَ رسولُ الله ﷺ خَالِدَ بْنَ الوليدِ إلىٰ الْعُزَّى، وَكَانَتْ بنخلة[7] وَكَانَتْ بيتاً يُعَظِّمُهُ هذا الحيُّ من قريشٍ وكنانة ومضر كلُّها، وكانت سَدَنَتُهَا[8] وحُجَّابها بني شيبان من بني سليم حُلَفَاء بني هاشم، فَلَمَّا سَمِعَ صاحبُها السُّلَمِيُّ بمسيرِ خَالِدٍ إِلَيْهَا عَلَّقَ سَيْفَهُ وأَسْنَدَ في الجَبَلِ[9] الَّذِي هي فيه، وهو يقول [من الطويل]:

أَيَسا عُزَّ شُدِّي شَدَّةً لا شَوَىٰ لَهَا عَلَى خَالِدٍ، أَلْقِي الْقِنَاعَ وَشَمِّرِي[10]

---

(١) الإِطِلُ والأَطْلُ والأَبْطَلُ: كُلُّه واحدٌ، وهو الخَاصِرةُ، والثَّلَّة: بفتح الثاء: القطيع من الغَنَم.

(٢) الحَيْزُوم: أَسْفَلُ عظام الصَّدر وهو ما يقع عليه الحزام، والنَّهْسُ: انْتِثَارُ اللَّحم يريد أنها قليلةُ الأَكل.

(٣) ضَرْباً وَغْساً، أي: سَريعاً، والمُواعَسَةُ: السُّرْعة في السَّيْر، والمُجِلُّون: الذين خرجوا من الحَرَمِ إلى الحِلِّ، والمخاضُ هُنا: الإبلُ الحوامِلُ، والقُعْسُ: الَّتي تَتَأَخر وتَأْبَى أن تَمْشِي.

(٤) الخادِر: الأَسَدُ الداخِل في خِدْرِه. والخِدرُ: الأَجَمَةُ وهي مَوْضِع الأَسَد، واللِّبْدَةُ: الشَّعَر الَّذي فوق كَتِفَيْهِ، وَشَثْن: غليظ، والبَنانُ: الأَصَابع. وفي غَادَةٍ بَرْدَةٌ، أي: باردَةٍ.

(٥) جهم: عابس، ذو سِبال. قال الخشني: مَنْ رواه بالسين المُهَملة فيريد به الشَّعر الَّذي حَوْل فَمِه، ومَن روَاه بالشين المُعْجَمَة فإنه أَراد به جَمْعَ شِبْلٍ، وهو وَلَد الأَسَد، والأَحْسَنُ فيه أن يكون بالسين المهملة. ويَرْزِمُ، أي: يُصَوِّتُ، والأَيْكَةُ: الشجرةُ الكثيرة الأَغصان، والجَحْدَةُ: القليلةُ الوَرَق والأَغصان.

(٦) ضار، أي: مُتَعَوِّدٌ، والتَّأْكَالُ: الأَكْلُ. والنَّجْدةُ: الشَّجاعةُ: وعجز البيت الأول وصدر البيت الثاني لرجل من بني جذيمة في تاج العروس (شبل)، ولسان العرب (شبل).

(٧) نَخْلَةُ هنا: اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٨) سَدَنَتُها: خُدَّامُها.

(٩) أَسْنَدَ في الجبل، أي: ارتفع فيه.

(١٠) لا شَوَى لها: أي لا بُقْيا لها.

وَيَا عُزَّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِداً فَبُوئِي بِإِثْمٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنَصَّرِي[1]

فلما انتهى إليها خَالِدٌ هَدَمها، ثم رَجَعَ إلىٰ رسولِ ﷺ [٩٦٩].

رسول الله يقصر الصلاة إقامته بمكة

قال ابن إسحاق: وحدثني ابن شهاب الزهريُّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: أَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ بمكَّة[2] بَعْدَ فَتْحِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقْصُرُ الصَّلاَةَ [٩٧٠]

قال ابن إسحاق: وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ لعشرٍ ليالٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سنة ثمانٍ.

---

[٩٦٩] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٥) من طريق محمد بن إسحاق به.

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٦١) عن ابن إسحاق.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٧٧) من طريق الوليد بن جميع عن أبي الطفيل به مرسلاً.

[٩٧٠] إسناده مرسل، الزهري لم يدرك ابن مسعود. وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٩) من طريق ابن إسحاق به.

وأخرجه أبو داود (١٢٣١) من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: أقام رسول الله ﷺ عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة. قال أبو داود: روى هذا الحديث عبدة بن سليمان وأحمد بن خالد الوهبي وسلمة بن الفضل عن ابن إسحاق ولم يذكروا فيه ابن عباس.

---

(١) فَبُوئي، أي: ٱرْجِعِي، قال الشيخ أبو ذر: تنظري ـ بالظاء المعجمة، وتَنَظَّرِي، أي: انْتَظِري أو تَنَصَّري وهو معلومٌ. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٣٦١).

(٢) اخْتُلِفَ في قدر إقامته ـ ﷺ ـ بمكة كما تقدَّم في القصة، وجمع الإمام البيهقي بين هذا الاختلاف بأن مَنْ قال تسع عشرة عدّ يوم الدُّخول والخُرُوج، وَمنْ قال سبع عشرة حذفهما، ومن قال ثماني عشرة عدَّ أحدهما. وأما رواية خمس عشرة فضعفَها النَّوَوِيّ في الخُلاَصَة. قال الحافظ: وليس بجيّد؛ لأنَّ رواتها ثِقَات، ولم ينفرد بها ابن إسحاق كما تقدم بيانه في القصة، وإذا ثبتَ أنَّهَا صحيحة فَلْتُحْمَلْ على أن الرَّاوي ظنّ أنَّ الأصل سبع عشرة فحذف منها يومي الدُّخول والخروج، فذكر أنها خمسة عشر، واقتضى ذلك أن رواية تسع عشرة، أَرجح الرِّوايات، ويرجِّحُهَا أيضاً أنها أكثر الرِّوايات الصَّحيحة، قال الحافظ: وحديثُ أنس لا يعارضُ حديث ابن عبَّاس أي السَّابق في آخر القصَّة؛ لأن حديث ابن عبَّاس في الفتح وحديث أنس كان في حَجَّةِ الوداع، وبسط الكلام على بيان ذلك، وقال في موضع آخر: الذي أعتقده أنَّ حديثَ أنس إنَّما هو في حَجَّةِ الوداع فإنها هي السفرة الَّتي أقام فيها بمكَّة عشرة أيام؛ لأنَّه دخل اليوم الرابع وخرج اليوم الرابع عشر، ثُمَّ قال الحافظ: ولعلَّ البخاري أدخله في هذا الباب إشارةً إلى ما ذَكَرْتُ، ولم يفصح بذلك تشحيذاً للأذْهَان، ووقع في رواية الإسماعيلي: فأقامَ بها عشراً يقصرُ الصلاةَ حتَّى رجع إلى المدينة، وكذا هو في باب قَصْرِ الصَّلاة عند البخاري، وهو يُؤَيِّدُ ما ذكرته؛ فإنَّ مدَّة إقامتهم في سَفْرَةِ الفتح حتَّى رجعُوا إلى المدينة أكثر من ثمانين يوماً. ينظر السبل (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤).

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الفَتْحِ[1]

من حضر حنينًا من قبائل هوازن

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا سَمِعَتْ هَوَازن برسولِ الله ﷺ وَمَا فَتَحَ الله عليه مِنْ مَكَّةَ جَمَعَهَا مالكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ، فاجْتَمَعَ إليه مع هوازن ثقيفٌ كُلُّها، واجتمعتْ نَصْرٌ وجُشَمُ كُلُّهَا، وسَعْدُ بْنُ بكرٍ، وناسٌ من بني هِلاَلٍ وهم قليلٌ، ولم يشهدْهَا من قَيْسِ عَيْلاَنَ إلاَّ هؤلاء، وَغَابَ عنها فلم يَحضُرْهَا من هوازن كعبٌ ولا كلابٌ، ولم يَشْهَدْهَا منهم أحدٌ له اسمٌ، وفي بني جُشَمَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ شيخٌ كبيرٌ ليس فيه شيءٌ إلاَّ التيمنُ برأيه ومعرفته بالحربِ، وَكَان شَيْخاً مُجَرَّباً، وفي ثقيف سَيْدَان لهم: في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعَتِّب، وفي بني مَالِكٍ ذُو الخِمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحمر بن الحرث،

---

(١) وتسمى أيضاً غزوة هوازن؛ لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ: قال محمد بن عمر الأسلمي: حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه: أقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤساؤهم في العرب تجمعهم.

قال أهل المغازي: خرج رسول الله ﷺ إلى حنين لست خلت من شوال، وقيل: لليلتين بقيتا من رمضان، وجمع بعضهم بأنه بدأ بالخروج من أواخر رمضان، وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره.

قال في زاد المعاد: كان الله ـ تعالى ـ قد وعد رسول الله ﷺ وهو الصادق الوعد أنه إذا فتح مكة دخل الناس في دينه أفواجاً، ودانت له العرب بأسرها، فلما تم له الفتح المبين، اقتضت حكمة الله تعالى أن أمسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الإسلام وأن يتجمّعوا ويتأهّبوا لحرب رسول الله ﷺ والمسلمين؛ ليظهر أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتمام إعزازه لرسوله ﷺ ونصره لدينه، ولتكون غنائمهم شكراً لأهل الفتح؛ ليظهر الله ورسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلْقَ المسلمون مثلَهَا، فلا يقاومهم بعد أحد من العرب. ويتبين ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين، واقتضت حكمته تعالى أن أذاق المسلمين أولاً مرارة الهزيمة والكبوة مع كثرة عَدَدهم وعُدَدهم وقوة شوكتهم ليطأ من رءوس رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله ﷺ واضعاً رأسه منحنياً على فرسه، حتى إن ذقنه تكاد أن تمس سرجه تواضعاً لربه تبارك وتعالى، وخضوعاً لعظمته، واستكانةً لعزته أن أحلَّ له حرمة بلده، ولم يحله لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وليبيِّن عزَّ وجلّ لمن قال: لن نُغْلَبَ اليوم من قلّة أن النَّصر إنما هو من عنده، وأنه من ينصره فلا غالب له، ومن يخذله فلا ناصر له غيره، وأنه تعالى هو الذي تولَّى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي أعجبتكم، فإنها لم تغن عنكم شيئاً فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت إليها خلع الجبر مع مزيد ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦] وقد اقتضت حكمته تبارك وتعالى أنَّ خِلَعَ النَّصر وجوائزه إنما تفضي على أهل الانكسار ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾ [القصص: ٥، ٦]. ينظر السبل ٥/ ٣١٠، ٣٤٦، ٣٤٧.

وَجِمَاعُ أَمْرِ النَّاسِ إلى مَالِكِ بن عوف النصريّ.

مقالة دريد بن الصمة ونصيحته

فَلَمَّا أَجْمَعَ السير إلى رَسُولِ الله ﷺ حَطَّ مع الناسِ أَمْوَالَهُمْ ونساءهم وأبناءهم، فَلَمَّا نَزَلَ بأَوْطَاسَ[1] اجْتَمَعَ إليه الناسُ وفيهم دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ في شِجَارٍ له[2] يُقَاد به، فلما نَزَلَ قال: بأيِّ وادٍ أنتم؟ قالوا: بـ«أوطاس»، قال: نِعْمَ مَجَالُ الخيلِ، لا حَزْنٌ ضَرِسٌ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ[3] مالي أَسْمَعُ رُغَاء البعيرِ وَنُهَاقَ الحميرِ وبُكَاء الصغيرِ ويُعَار الشَّاء[4]؟ قالوا: سَاقَ مالكُ بن عوف مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ ونِسَاءَهُمْ وأبناءهم، قال: أين مالك؟ قيل: هذا مَالِكٌ، وَدَعَىٰ له، فقال: يا مالك، إنَّك قد أصبحت رَئِيسَ قَوْمِكَ، وإن هذا يومٌ كائِنٌ له مَا بَعْدَهُ مِنَ الأيام، مالي أسمعُ رُغَاء البعيرِ ونُهَاقَ الحميرِ وبُكاءَ الصغيرِ ويُعَار الشاءِ؟ قال (٢٣٩/أ) سُقْتُ مع الناسِ أَمْوَالَهُمْ وأبناءهم ونساءهم، قال: وَلِمَ ذَاكَ؟ قال: أردتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رجلٍ منهم أَهْلَهُ وَمَالَهُ ليقاتلَ عنهم، قال: فانْقَضَّ به[5]، ثم قال: راعي ضأنٍ والله، وَهَلْ يَرُدُّ المنهزمَ شَيْءٌ؟ إنَّها إنْ كَانَتْ لك لم يَنْفَعْكَ إلاَّ رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرمْحِهِ، وإن كانت عليك فُضِحْتَ في أهلِكَ وَمَالِكَ، ثم قال: ما فَعَلَتْ كعبٌ وكلابٌ؟ قالوا: لم يَشْهَدْهَا منهم أحدٌ، قال: غَابَ الْحَدّ[6] وَالْجَدُّ، وَلَوْ كَان يَوْمَ علاءٍ ورفعةٍ لم تَغِبْ عنه كَعْبٌ ولا كلابٌ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلَتْ كعبٌ وكلابٌ، فمن شَهِدَهَا منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذَانِكَ الْجَذَعَان[7] من عامر لا ينفعان ولا يَضُرَّانِ، يا مالك، إنَّك لم تَصْنَعْ بتقديم البيضةِ بيضة هوازن[8] إلى نحور الخيل شيئاً، ارْفَعْهُمْ إلى مُتَمَنَّع بلادِهم وعُلْيَا قَوْمِهِمْ، ثم الْقَ الصُّبَّاءَ[9] على مُتُون الخيلِ؛ فَإِنْ كَانَتْ لك لَحِقَ بِكَ مَنْ وَرَاءَكَ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ، أَلْفَاكَ ذلك، وقد أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ، قال: لا والله، لا

---

(١) نَزَلَ بِأَوطاس: هو اسم موضع.

(٢) الشِّجارُ: شِبْهُ الهَوْدَج إلاَّ أنَّه مكشوفُ الأَعْلَى.

(٣) الحَزْنُ: المُرْتَفِعُ من الأرض، والضِّرسُ: الذي فيه حِجارة مُحَدَّدَةٌ. وَدَهِسٌ، أي: لَيِّنٌ كثيرُ التُّراب.

(٤) يُعارُ الشَّاءِ: صَوْتُها.

(٥) فَانْقَضَّ به، أي: زَجَرَهُ كما تُزْجَرُ الدَّابَّةُ، والإنْقَاضُ لِلدَّابَّةِ: أن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بالحَنَك الأعلى وتُصَوِّتَ به.

(٦) غابَ الحَدُّ، يُريد: الشجاعة والجُرْأَة.

(٧) ذَانِكَ، الجَذَعَان: يُريدُ أنَّهمَا ضعيفان في الحَرْب بِمَنْزِلَة الجَذَعِ في سِنِّهِ.

(٨) بَيْضَةُ هَوازن: جَماعَتُهم.

(٩) ثُمَّ الْقَ الصُّبَّاءَ: هو جمعُ صابِىء وَهُمُ المُسْلِمون عِندَهُم كانوا يُسَمُّونَهُم بهذا؛ لأنهم صَبَوْا من دينِهم أي خَرَجوا.

أَفْعَلُ ذلك، إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَكَبِرَ عَقْلُكَ، والله، لَتُطِيعُنَّنِي يا مَعْشَرَ هوازن أو لأَتَّكِئَنَّ على هذا السيفِ حتى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي، وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فِيهَا ذِكْرٌ، أَوْ رَأْيٌ، قالوا: أطعناك، فقال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ هذا يَوْمٌ لم أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَفُتْنِي [من منهوك الرجز]:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ[1]

أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعْ[2]

قال ابن هشام: أَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلمِ بالشعرِ قَوْلَهُ [من منهوك الرجز]:

* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ *

قال ابن إسحاق: ثُمَّ قَالَ مالك للناس: إذا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاكْسَرُوا جُفُونَ سُيُوفِكُمْ، ثم شُدُّوا شَدَّةَ رَجُلٍ واحدٍ [٩٧١].

الملائكة تهزم هوازن

قال: وحدثني أمية بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثْمَانَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ مَالِكَ بن عوفٍ بَعَثَ عيوناً مِنْ رِجَالِهِ، فَأَتَوْهُ وقد تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ، فقال: وَيْلَكُمْ!! ما شأْنُكم؟ فقالوا: رَأَيْنَا رِجَالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلْقٍ، فوالله، مَا تَمَاسَكْنَا أن أَصَابَنَا مَا تَرَى، فوالله، ما رَدَّهُ ذلك عن وجهه أَنْ مَضَى عَلَى مَا يُرِيدُ [٩٧٢].

علم النبي بتهيؤ هوازن

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا سَمِعَ بهم نبيُّ الله ﷺ بَعَثَ إليهم عَبْدَ الله بْنَ أَبِي حَدْرَد الأسلميّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ في الناسِ فيقيمُ فيهم حتى يَعْلَم علمهم، ثم يأتيه بخبرِهم، فَانْطَلَقَ ابْنُ أَبِي حدرد، فَدَخَلَ فيهم، فَأَقَامَ فيهم حتى سَمِعَ وَعَلِمَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا له من

---

[٩٧١] ذكره بطوله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠) عن ابن إسحاق به، وينظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٧٠ ـ ٧٢) و«دلائل النبوة» (٥/ ١٢١ ـ ١٢٢) و«الدرر في اختصار المغازي والسير (ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٣١٠ ـ ٣١١).

[٩٧٢] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٢٣) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٢) من طريق ابن إسحاق. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٠) من طريق ابن إسحاق.

---

(١) يا لَيْتَنِي فيها جَذَعٌ، أراد: يا لَيْتَنِي شَابٌّ، والخَبَبُ، وَالوَضْعُ: ضَرْبان من السَّيْر.

(٢) الوَطْفاءُ: الطَّويلَةُ الشَّعْرِ، والزَّمَعُ: الشَّعْر الذي فوق مِرْبَط قَيْدِ الدَّابَّة، يُريد فرساً صِفَتُها هكذا، وهو مَحمود في وَصْف الخَيْل. والشاةُ هنا: الوَعْلُ. وصَدَعٌ أي: وَعْل بين الوَعْلَين ليس بالعَظيم ولا بالحقير. وينظر: البداية والنهاية (٤/ ٣٧٠).

حَرْبِ رسولِ الله ﷺ، وَسَمِعَ مِنْ مالك وَأَمَرَ هوازن مَا هُمْ عَلَيْهِ، ثم أَقْبَلَ حتى أَتَىٰ رسولَ الله ﷺ فأخبرَه الخبرَ فَدَعَا رسولُ الله ﷺ عُمَرَ بن الخطاب، فأخبره الخَبَرَ، فَقَالَ عمر: كَذَبَ ابنُ أبي حَدْرَد، فقال ابن أبي حدرد: إِنْ كَذَبْتَنِي فَرُبَّمَا كذبت بالحقِّ يا عمر، فقد كذبت مَنْ هو خَيْرٌ مني، فقال عمر: يا رسول الله، أَلا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أبي حدرد؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ كُنْتَ ضَالاً فَهَدَاكَ الله يَا عُمَرُ».

رسول الله يستعير أدراع صفوان بن أمية

فلما أَجْمَعَ رسولُ الله ﷺ السيرَ إلى هوازن لِيَلْقَاهُمْ ذُكِرَ له أَنَّ عند صَفْوَان بن أمية أدراعاً له وسلاحاً، فَأَرْسَلَ إليه ـ وهو يومئذٍ مشركٌ ـ فقال: «يا أبا أميَّةَ، أَعِرْنَا سِلاَحَكَ هٰذَا نَلْقَ فيه عَدُوَّنَا غَداً» فقال صفوان: أَغَصْباً يا محمد؟ قال: «بَلْ عَارِيَةً مَضْمُونَةً حَتَّى نُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ» قال: لَيْسَ بهذا بأسٌ، فَأَعْطَاهُ مائةَ درعٍ بما يكفيها من السلاحِ، فَزَعَمُوا أَنَّ رسولَ الله ﷺ سأله أن يكفيهم حَمْلَهَا ففعل [٩٧٣].

خروج النبي إلى القتال وقصيدة عباس بن مرداس

ثم خَرَجَ رسولُ الله ﷺ معه ألفان من أَهْلِ مَكَّةَ، مَعَ عَشْرَة آلافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الذين

---

[٩٧٣] ذكره عن ابن إسحاق الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٠).
وقال: هكذا أورد هذا ابن إسحاق من غير إسناد، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٢٠ ـ ١٢١) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب والزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن المكدم بن عبد الرحمن الثقفي عن حديث حنين حين سار إليهم رسول الله ﷺ وساروا إليه فبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض.
أما حديث صفوان بل عارية مضمونة.
أخرجه أبو داود (٣/ ٨٢٤) كتاب البيوع والإجارات: باب في تضمن العارية ـ حديث (٤٥٦٥) والترمذي (٣/ ٥٦٥) كتاب البيوع: باب العارية مؤداة ـ حديث (١٢٦٥) وابن ماجه (٢/ ٨٠٤) كتاب الصدقات: باب الكفالة ـ حديث (٢٤٠٥) وأحمد (٥/ ٢٦٧) والطيالسي (١١٢٦) وعبد الرزاق (٨/ ١٧٣) رقم (١٤٧٦٧) وابن أبي شيبة (٧/ ٢٠٠) وابن الجارود في «المنتقى» رقم (١٠٢٣) والدارقطني (٣/ ٤١) كتاب البيوع ـ حديث (١٦٦) وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٨١) والبيهقي (٦/ ٨٨) كتاب العارية: باب العارية مؤداة والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٦٤) والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٦٩ ـ بتحقيقنا) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة الوداع: العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم.
وقال الترمذي: حديث حسن.